

تفسير سورة النجم ٧ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا - 00:00:00

بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا
نزلت عليهم السكينة وغشتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:16
وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهينا في سورة النجم من قول الله تعالى في وصف المحسنين الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللهم ان ان ربك واسع المغفرة - 00:00:34

واعلم بكم اذا انشاكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا ترکوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وبعد ان بين الله تعالى سعة
مغفرته ولطفه بعباده كيف بعد ذلك يعرض العبد - 00:00:51
عن ربه ويتولى عن طاعته فقال افرأيت الذي تولى يعني بعد هذه المغفرة الواسعة وبعد لطف الله تعالى بعباده رحم ضعفنا اذا انشاكم
من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم - 00:01:14

والله تعالى لطيف بنا رحيم بنا هذا يجعل العبد يقبل على ربه بعبادته وشكره وطاعته الذي يتولى هذا حاله عجيب. افرأيت الذي
تولى؟ اعجب من حاله تولى عن طاعة الله تعالى فلا صدق ولا صلی ولكن كذب وتولى - 00:01:39
افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكدا واعطى قليلا من عمله او من ماله ثم ماذا حصل له؟ قال واكدي ما معنى اكدي يقال في اللغة
العربية حفر الحافر فاكدي يعني صادفته - 00:02:00

الكديه هي الصخرة العظيمة الشديدة او الارض الصلبة التي لا ت العمل فيها المعاول والفؤوس ما يكسرها الفأس ابدا اذا ينقطع عن
الحفر. يتوقف عن الحفر كذلك هنا واعطى قليلا واكدي 00:02:26
اكدي انقطع عن العمل انقطع عن البذل واعطى قليلا واكدي سبحان الله هذا التعبير هنا واعطى قليلا واكدي يعني يدل على انه توقف
 تماما عجز واستسلم لهوا وشهواته ما الذي جعله يتوقف عن العمل وعن طاعة الله او عن البذل في سبيل الله - 00:02:48
يقول الله تعالى اكشف عن هذه الحقيقة وهذا من اعظم الامور التي يحتاج اليها العبد ان كثيرا منا يعمل العمل ثم يقطعه ولا يستمر
فيه فقال اعنه علم الغيب فهو يراه - 00:03:29

عنه علم الغيب هل رأى انه مثلا اذا انفق مالا كثيرا انه سيكون في المستقبل وهذا من علم الغيب انه سيكون في المستقبل فقيرا لا
مال له فهو يرى ذلك بعينه - 00:03:49

طبعا لا الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء. والله يعدكم مغفرة منه وفضلا. والله واسع عليم الله تعالى ينكر عليه بماذا ما عندك
علم غيبى ما تعلم ما في المستقبل حتى تقطع - 00:04:10
عملك لا تستمر في هذا الخير اعنه علم الغيب فهو يرى؟ ولذلك استفيد من اشارة هذه الاية ان من اعظم اسباب الانقطاع ضعف
اليقين بفضل الله ضعف اليقين بما عند الله - 00:04:31

لان الاخوة الذي يفكر الدنيا ويعيش للدنيا لا يطيق ان يستمر لابد ان ينقطع في الاعمال الصالحة والتي تحتاج الى تضحية او بذل او
ايشار لانه يريد الدنيا ما الذي يجعل المسلم يستمر في اعماله - 00:04:52
عقيدته بالله باليوم الاخر بالجزاء بالحساب بالنار بالمضاعفة الدرجات والاعمال يجعله يستمر اخلاصه لله اجعله يستمر ما نفك

في الدنيا واني انا اذا فعلت كذا ماذَا ساحصل ويبدأ؟ يزین له الشيطان انك ستصبح في المستقبل كذا ويضيع - 00:05:14
مالك او تتعب نفسك وتحرم نفسك من الشهوات والملذات او تضيع وقتك فيما لا ينفعك فكأنه يرى هذا في المستقبل وكأنه كشف له عن علم الغيب في ترك وينقطع؟ لا - 00:05:40

كم من طالب علم طلب علما اعطي قليلا من جهده ووقته ثم اكدى كم من حافظ قرآن اعطي قليلا من جهده ووقته وبذله في حفظ القرآن ثم اكدى كم ممن يعمل الصالحات ويقوم الليل - 00:05:55

اعطى قليلا من جهده وعمله ثم اكده انقطع ورجع والعياذ بالله الى معاصيه ربما انسان يدعو الى الله واعطى شيئا من جهده ووقته في الدعوة الى الله ثم رأى انه ليس له اتباع الناس ما يسمعون كلامي ما يأخذون نصحتي اكدى وانقطع - 00:06:13
ما تعمل لاجل الدنيا لا يزین لك الشيطان انك ستحصل لك كذا كذا في المستقبل يعني ماذَا ستحصل في الدنيا؟ يقول لك هذا حالك يعني ايش بتحصل اذا طلبت ايش بتحصل اذا حفظت القرآن وانت تتعب نفسك - 00:06:40

ايش بتحصل اذا قمت الليل ولا صمت النهار ولا عملت الصالحات تمنع لا تحرم نفسك من اللذات والشهوات وهكذا كانك ترى هذا في المستقبل فتنقطع عن العمل عنده علم الغيب فهو يرى - 00:06:58

ولذلك الذي يميز بين المؤمن الصادق الذي يستمر على طاعة الله وابعد ربك حتى تلك اليقين هو دائما ان في قلبه رجاء ما عند الله في الاخرة ما عندكم ينفد ما عند الله باق. يطلب العلم لله. لانه يريد الدرجات العالية في الجنة. يحفظ القرآن باستمرار لانه يريد ما عند الله. يعمل - 00:07:15

الصالحة وما ينقطع عنها لانه يريد ما عند الله وما عند الله باق. فما ينقطع عن العمل اذا عنده علم الغيب فهو يراه اذا لماذا ينقطع عن العمل ولا ينفعه غدا الا العمل - 00:07:38

ولهذا قال ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي ما الذي فيها الا تزر وازررة وزر اخرى وان ليس انسان الا ما سعى وهذا قد قطع سعيه وحرم نفسه من الاجر والاستمرار في الاعمال الصالحة - 00:08:00

فقال ام لم ينبا بما في صحف موسى كأنه غافل عن هذه القاعدة العظيمة التي جاءت بها الرسائلات كلها ام لم ينبا بما في صحف موسى التوراة وابراهيم الذي وفي. ايضا ما في صحف ابراهيم - 00:08:21

الذي وفي وتأمل كيف وصف الله تعالى خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام هنا بانه وفي هدف مقابل اكدا اعطي قليلا واكدا انقطع لكن ابراهيم الذي وفي كما قال الله تعالى واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتهمهن - 00:08:43
ما اجمل الوفاء مع الله والاستمرار في عبادة الله حتى يأتيك اليقين لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه انه اذا عمل عملا داوم عليه لا يقطعه هذا - 00:09:08

ليس فيه ذلك التعظيم وذلك الحب لله كيف تدخل باب بابا من ابواب الطاعة ثم تتركه تقطع عن الله في هذا الباب هذا معنى لطيف الوفاء مع الله واتمام ما انت فيه - 00:09:28

بقدر استطاعتك ولو كان قليلا. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه وان قل. لكن لا تقطع كنت اصلي في رمضان ما شاء الله بالساعات قيام الليل. لا تقطع ولو تصلی نصف ساعة ربع ساعة لا تقطع قيام الليل - 00:09:50
تصوم رمضان لا تقطع صيام النافلة وهكذا وابراهيم الذي وفي انظر كيف وفي القى في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل وعاداه قومه فتركهم لله. اعتزلهم لله وهاجر وترك اهله ووطنه لله - 00:10:08

رأى في المنام رؤيا الانبياء حق انه يذبح ابنه اسماعيل وفي فلما اسلم وتله للجبين ونادينا وايا ابراهيم قد صدقت الرؤيا ان كذلك نجزي المحسنين وبنى بيت الله وابراهيم الذي وفي - 00:10:33

ما الذي اشتغلت عليه هذه الصحف العظيمة قال الا تزر يعني ان هذه تفسيرية ام لم ينبا بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفي؟ طيب ما الذي فيها ان لا تزر وازررة وزر اخرى - 00:10:59

وان ليس للانسان الا ما سعى هذا عدل الله في جزائه بخلقه كما قال الله تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ينفع نفسه كما قالوا هنا

وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:11:21

من اهتدى فانما يهتدى لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هذه قاعدة
الجزاء قاعدة العدل جاءت بها الشرائع كلها - 00:11:43

الا تزرروا وازرة وزر اخرى لا تزر والوزر هو الثقل الامر الثقيل الا تزرروا وزيرة وزر اخرى ما تحمل نفس اثم غيرها كل بحسب عمله كل
نفس بما كسبت رهينة - 00:12:03

لن تحمل سيئات غيرك واثام غيرك الا اذا كنت سببا في هذا دللت واعنته على الشر يحمل اوزارا كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين
يضلونهم بغير علم هذا من العدل ايضا - 00:12:33

ثم كما نفى عن الانسان ان يتحمل اه اسام غيره كذلك نفى عنه ان يستفيد من عمل غيره فقالوا وان ليس للانسان الا ما سعى وان
ليس للانسان الا ما سعى - 00:12:54

وهذا فيه حث عظيم للانسان ان يسارع الى العمل الصالح وان ليس للانسان الا ما سعى لا تنتظر من غيرك ان ينفعك. لا ولهذا جاء ان
يزيد الرقاشي رحمة الله انه - 00:13:17

كان يحث نفسه على العمل الصالح ويقول من يصلى لك بعد موتك يا يزيد من يقوم عنك الليل بعد موتك يا يزيد؟ من يصوم عنك
بعد موتك يا يزيد اجتهد في العمل - 00:13:38

وليس للانسان الا ما سعى ولذلك استنبط الامام الشافعى رحمة الله من هذه الاية ان القرىات لا تصل الى الميت الا ما ورد به النص من
هذه القاعدة العامة لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:56

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وعندما تتأمل في هذه الثالث تجد انها
في الحقيقة من سعيه. يعني هو تسبب فيها - 00:14:18

صدقة جارية هو في حياته تصدق بهذه الصدقة الجارية فجرت بعد موته له مصحفا والرثاء مسجدا بنى او نهرا اجراء او علم ينتفع به
ترك علما كتبها موعظ ينتفع بها - 00:14:36

او ولد صالح يدعو له هذا الولد منه بسببه هو وجوده ثم في الغالب صلاح هذا الولد من قبل صلاح ابيه وولد صالح يدعو له هو تسبب
فيها في الحقيقة - 00:15:00

وايضا هناك بعض الاعمال استثنىت مثل الصدقة عن الميت كما سألت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله ان امي
ماتت واظنها لو تكلمت تصدقت وقالت ان امي افقلت نفسها ماتت فجأة. واظنها لو تكلمت تصدقت - 00:15:20

قال تصدقى عن هذا هذا من رحمة الله تعالى وايضا جاءت امرأة قالت ان امي لم تحج قط حتى ماتت افحج عنها؟ قال حجي عنها
فاستثنىت هذه الاعمال اما يأتي واحد مثلا يقول خلاص اذا انا اصلي ركعتين واقول هذه الصلاة انوبيها لفلان - 00:15:46

ليس للانسان الا ما سعى كذلك يعني اذا جربنا على هذه القاعدة الصلاة وقراءة القرآن الذكر. هذا يكون للعبد نفسه لكن تأمل هذه
العبادات التي استثنىت والله اعلم استثنىت لمصلحة ارجح - 00:16:11

لان الصدقة فيها نفع عام وخير متعدى للناس هذا فيه ترغيب في الصدقة ثم ايضا الحج في اجتماع سنوي المسلمين جمع كبير الذي
لا يستطيع ان يحضر او مات ولم يحضر هذا الاجتماع لا بأس ان ينوب عنه غيره - 00:16:31

اما الصلاة هذى الصلاة بينك وبين الله قراءة القرآن التدبر خشوع قلب ما ينفع ان تصرفه لغيرك نعم بعد ان تختم القرآن تدعوا للموت
وتدعوا للناس هذا طيب امن يقال - 00:16:54

انا هذه الختمة او هذه الصلاة اهديها لفلان او فلان لا وان ليس للانسان الا ما سعى. والله اعلم وان ليس للانسان الا ما سعى اذا هذا
الاخوة يجعل الانسان يسارع الى الاعمال الصالحة - 00:17:14

انت اليوم في صحتك في فراغك اعمل قبل ان يحول بينك وبين العمل اعمل قبل ان يأتيك الموت حتى اذا جاء احدهم الموت قال
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت - 00:17:34

كلا اذا وان ليس للانسان الا ما سعى اذا مت يختتم على صحيحتك قد تستفيد من استغفار المؤمنين من دعائهم من صدقائهم من لكن الواقع الاخوة ان الانسان مهما كان عزيزا - 00:17:50

عند الناس او عند اهله حبيبا لهم لكن كم سيبكي عليك الناس اصدقاؤك ي يكون عليك يتذكرونك بعد موتك ثم تمر ايام ينتهي الامر وكانك خير موجود في حياتهم تماما اهلك - 00:18:11

يبكون عليك شهر شهرين ممكنا تطول المدة لكن بعد ذلك تصبح في ملف الذكريات. فلان الله يرحمه من يتذكرك؟ من يدعوك؟ من يصلي عنك انتهى الامر انقطع عملك وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:18:36

هذه الدنيا الاخوة ايام معدودة وتنتهي لا تضيع وقتك وسعبك فيما لا ينفعك كن في الدنيا كأنك غريب او حابر سبيل ارفع عمتك واقبل على ربك وان ليس للانسان الا ما سعى - 00:19:02

ثم وان سعيه سوف يرى يعني انظر هذا امر اعظم واعظم في حث الانسان على السعي هذا السعي الذي هو رأس ما لك هذا سعيك سيري يوم القيمة وان سعيه سوف يرى. وقال يرى للعموم - 00:19:24

حدث الفاعل من الذي يراه؟ من الذي يرى سعيك وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون واحد منا اذا اه ممكنا انه انت ستعرض مشروعك وسيحضر المدير المسؤول بسبب رؤية المسؤول لهم يزين عمله ويحسنه ويتحققه غاية الاتقان - 00:19:51
بل للاسف يقع منا الرياء لاجل والله الناس يروننا بعملك الله يراه والملائكة المؤمنون لماذا لا تحسن عملك وهذا يجعلك مخلصا لله وان سعيه سوف يرى. الله يرى عملك. كفى باطلاع الله عليك - 00:20:25

يكفي ان الله يرى عملك. فلماذا ترائي؟ ولماذا تزيد ان يراك الناس الدنيا؟ رؤية الناس ومدح الناس هذا لا ينفعك شيء عند الله وان سعيه سوف يرى ثم يجازه الجزاء الاولى - 00:20:45

الجزاء الباقي يوفيه اجرهم ويزيدهم من فضله المؤمنون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها هذا ما يخالف الجزاء الاولى التام لانه قد اوفاه واتم له الاجر وزيادة. فضلا من الله ونعمة - 00:21:04

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها الجزاء الاولى وثم يجازه الجزاء الاولى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الجزاء اولى الایات تربط القلوب بالله - 00:21:30

المصير اليه هو يجازينا وان الى ربكم المنتهي وان الى ربكم الذي ربكم وخلقكم كما ابتدأ خلقكم وتربيتك اليه المنتهي وان الى ربكم المنتهي جمعت الاية بين البداية والنهاية فالمبتدأ من الرب هو الذي ربنا وخلقنا ورزقنا واعطانا وهدانا واليه المنتهي - 00:21:55

نرجع اليه فيجازينا ويحاسبنا فريق في الجنة وفريق في السعير وان الى ربكم المنتهي وكذلك معنى وان كما ان الرجوع الحسي حقيقة سيكون الى الله بل يقف العبد بين يدي الله ليس بينه وبينه ترجمان - 00:22:27

كلهم اتيه يوم القيمة فردا. وان الى ربكم المنتهي لكل فرد من البشر وان الى ربكم المنتهي كذلك اجعل الله تعالى هو منتهي قدرك ومطلوبك هذا من الناحية المعنوية وان الى ربكم المنتهي - 00:22:49

لا تجعل منتهي مرادك ومقصودك وهدفك امرا دنيويا غاية ما تزيد ان تتمتع بالشهوات. غاية ما تزيد ان تحصل على شهادات. غاية ما تزيد ان تحصل على ترقيات. لا اجعل غاية مقصودك منتهي مطلوبك ربك - 00:23:19

وان الى ربكم المنتهي. وهذا يجعلك مخلصا لله. لا تزيد دنيا ولا مالا ولا شهوة ولا شهرة ولا شيئا وان الى ربكم المنتهي لذلك جاء في بعض الادعية عن الصالحين - 00:23:41

قال حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله مرمى يعني منتهي وغاية ومطلوب الا الله كل - 00:24:01

محبة كانت لغير الله فهي عناء في الدنيا كل عمل كان لغير وجه الله فهو باطل لا قيمة له وان الى ربكم المنتهي قال وان الى ربكم المنتهي نسأل الله تعالى - 00:24:23

ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل رجوعنا اليه في احسن حال يكون رجوعنا اليه ونحن على اعظم شوق

الىه جل وعلا اسئل الله تعالى ان - 00:24:48

يبعث في قلوبنا الشوق للقاءه عند المصير اليه جل جلاله نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا

ونور صدورنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات - 00:25:11

الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:30